Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم زاغت عيناه فى فراغ الحجرة ، حتى تركزتا على برنيطة المصباح المدلى من السقف فى سلك طويل ، ثم استرد نظرته وألقاها علىّ وهو يقول :

ـــ أحمد .. تعال هنا لحظة ، إن كان عندك وقت .. تعال .

وجلست على كرسى من الخيزران مرخى النسيج من كثرة ما استعمل ، فقدم لى سيجارة أخرى . ودق جرس مكتبه فدخل علينا عامل البوفيه نفسه وقد زالت من عينيه نظرة القلق ، وألبست الطمأنينة وجهه نورا وهدوءا وبشاشة . فطلب صدقى فنجانا من القهوة ، ثم مال علىّ يتكلم :

ـــ هل تعجب من هذه الأمنية التى أتمناها ؟! إننى أطلبها من الله منحة من عنده . تأكد يا أخى أن المغفل الذى يحب كل الناس أسعد بالا من الحذر الذى يسىء الظن بكل الناس . وأنا لا أزال أذكر حكاية جدتى .. أم أمى التى كنت أحبها كثيرا ..

فهززت رأسى أستزيده فاستطرد :

ـــ رأيتهم يخرجون بها من البيت وأنا ابن ثلاث سنوات بطريقة غير مألوفة ، مفزعة لم أفهم معناها ، بين صراخ وعويل . فلما دخلت حجرتها فى المساء فلم أجدها قالوا : إنها مسافرة . وظللت أرقب عودة المسافرة ولكنها لم تعد ، حتى بلغت سنا عرفت فيها أن كلمة السفر فى بعض الأحيان ترادف كلمة الموت .

فقلت : طبعا ، فقد كنت طفلا صغيرا .

فقال : لكننى نجوت من مشكلة فهم الموت ، ومشكلة الحزن على الموتى بسبب غفلة الأطفال ..